



David Elm
Freelance writer, UK

نصائح لإدارة التصوير الفوتوغرافي (التصوير جزء من الإعلان)

لقد أصبحنا نعيش في عالمٍ ملىءٍ بالأحداثِ والتطوراتِ المستمرة، وبما أن الجميعَ مشغولٌ للدرجة التي تجعله غير قادرٍ على متابعة ما يدورُ حوله وقراءة الأخبارِ يومياً، أصبحتِ الصورةُ أكثرَ انتشاراً من الكلامِ وأكثرَ تعبيراً عن الأحداثِ، ومن المؤكّد أنّها أكثرُ صدقاً، وأصبحت وسائلُ الإعلانِ جميعها تعتمدُ على الصُورِ الحيّة التي تلتقطها من مكانِ الحدثِ؛ فليس الإعلامُ وحده يعتمدُ على الصورة؛ ولكن الشركاتِ والمؤسساتِ الخاصّة والحكومية بدأتِ الآنَ تعتمدُ على الصورةِ كوسيلةٍ للدعايةِ والإعلانِ عن منتجاتها ومشاريعها، الأمر الذي جعلنا نعيشُ في عالمٍ ملىءٍ بالصورة، ومن هنا زادت أهمية التصويرِ الفوتوغرافيِّ كما زاد الاهتمامُ به؛ نظراً للدورِ الذي تقومُ به في المجالاتِ السياسيةِ والاقتصاديةِ والإعلاميةِ كافةً.

لقد صارَ التصويرُ الفوتوغرافيُّ جزءاً أساساً حياتنا اليومية؛ فالكبارُ والصغارُ أصبحوا مُغمّرينَ بالصُورِ - سواءً التذكاريةِ أو صورَ الطبيعةِ الجميلةِ، كما اتجه بعضهم إلى دراسة فنِّ التصويرِ حتّى يتحوّلَ من هاوٍ إلى مُحترِفٍ، فيمكنه استخدامُ التصويرِ في التعبيرِ عمّا يدورُ بداخله أو لتسليطِ الضوءِ على اهتماماته؛ فالبعضُ يهتمُّ بتصويرِ الأزياءِ إذا ما كان مُحبباً للملابسِ والأزياءِ الحديثةِ، والبعضُ الآخرُ يفضّلُ تصويرَ الآلاتِ الموسيقيةِ للتعبيرِ عن مدى حبه للموسيقى، والبعضُ يهتمُّ بتصويرِ اللحظاتِ الجميلةِ كافةً التي يعيشها؛ حتّى تُصبحَ ذكرى طيبةً، وحتّى تتحوّلَ من مُجردِ هاوٍ إلى مُصوّرٍ مُحترِفٍ هناك مجموعةٌ من النصائحِ التي يجبُ أن تعملَ بها، من أبرزها:

- إذا كنتَ تُصوّرُ أشخاصاً، فخذُ وقتك ولا تتسرع، وانظرُ إلى الشخصِ الذي تُصوّرُه أكثرَ من مرّةٍ، (قَبْلَ التقاطِ الصورةِ وعندَ التقاطها وبعدَ التقاطها)؛ هذا الأمرُ سيجعلك قادراً على اختيارِ أفضلِ الزوايا التي يُمكنُ التقاطُ الصورةِ من خلالها.

- حاول أن تهتم كثيراً بالشخص الذي تُصوِّره - حتى لو لم تكن تعرفه من قبل-؛ فهذا الاهتمام حتماً سيصل إلى الشخص، وسيجعله يشعر بالفرحة والاسترخاء، كما أنه سيجعله متعاوناً معك لأقصى الحدود، ممّا سيساعدك على التقاط صورة جيّدة له.
- بادئ ذي بدءٍ عند تعلّمك لفن التصوير الفوتوغرافي لا تخش من التقاط الكثير من الصور (للشخص، أو المنظر، أو المنتج) نفسه، لأنّ ذلك سيُكسبكَ خبرةً كبيرةً فيما بعد، وسيُساعدك على التعرف على أوضاع وأساليب مختلفة وإضاءات عديدة، ستسهّل عليك المهمة فيما بعد.
- حاول قدر الإمكان أن تلتقط صوراً جميلةً ومُبهرّة، ولا تعتمد على برامج تعديل الصور؛ من خلال الكمبيوتر، أو هاتفك مثل الفوتوشوب، وغيرها من البرامج؛ فأحياناً تفسد التعديلات السيئة أو الخاطئة جمال الصور مهما كانت جميلة؛ لذا اعتمد على نفسك أولاً وأخيراً.
- إذا كنت متأثراً بالأعمال الفوتوغرافية لبعض المصورين المشهورين وتُعجبك أعمالهم؛ فيمكنك أن تتأثر بهم في الصور التي تلتقطها بنفسك؛ ولكن يجب أن يكون هناك اختلاف بينك وبينهم، حتى لا تصبح أعمالك نسخةً مطابقةً لأعمالهم، وبالتالي تصبح أعمالك مجرد تقليدٍ من أعمالهم، حاول بالطرق أن تضع لمسةً خاصّةً بك.
- لا تتوقع النجاح من المرّة الأولى؛ لأنّ ذلك سيجعلك تُصابُ باليأس إذا فشلت في تصوير المناظر، أو الأشخاص بالشكل الذي تريده؛ لذا كن مستعداً دائماً للوقوع في بعض الأخطاء، واسع دائماً إلى التعلّم منها، حتى لا تُكررها بعد ذلك، وخذ الوقت الكافي في التقاط الصور والنظر إلى الصور التي تعتقد أنها سيئة؛ حتى تُدرِك الخطأ الذي وقعت فيه.
- يُمكنك استخدام هاتفك المحمول لعمل مُسوداتٍ للتصوير؛ وذلك عن طريق التقاط صورٍ جديدةٍ كل يومٍ، وحاول أن تُركّز على تركيب الأشكال وعناصر الإضاءة وبعض العناصر التي تُساعدك على أن تكون مُصوراً جيّداً.
- كن مختلفاً دائماً، وابتعد عن الصور التقليدية، وجازف أكثر من مرّة حتى تصل إلى الصور الجديدة التي تُرضي طموحك، وتجعلك مُستمتعاً بالعمل.
- ابحث عن الأشياء التي تُلهمك أفكاراً جديدةً، وتجعل منك مُصوراً متميّزاً؛ مثل الموسيقى، والرسم، والمتاحف، والأفلام، والمجالات، والكتب، والأزياء، والتصميمات؛ فكل هذه الأشياء تُحفز ذهنك.
- اعرض أعمالك على مجموعة من أصدقائك المقربين، واستمع إلى آرائهم جيّداً، وكذلك على بعض المصورين المحترفين واطلب منهم أن يُساعدوك؛ ف(من شاوَر الرجال شاركهم عقولهم).